دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات بالجامعات السعودية الناشئة: دراسة ميدانية*

د. غربي بن مرجي الشمري
كلية التربية - جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على ماهية البحث المؤسسي، ودوره في دعم اتخاذ القرارات بالجامعات السعودية الناشئة، ولتحقيق هذا الهدف وزعت استبانة شملت عمداء ووكلاء الكليات ورؤساء ومشرفي الأقسام العلمية في خمس جامعات سعودية ناشئة هي: الدمام والجوف وشقراء ونجران والباحة، وبلغ عدد المستجيبين (٣٣٨) عضواً، وتوصل البحث إلى نتائج من أهمها مايلي: (أ) وضوح مفهوم البحث المؤسسي لدى غالبية أفراد البحث، (ب) أجاب (٩٠٪) منهم بعدم وجود مركز/ إدارة/ وحدة للبحث المؤسسي بالمعنى الاصطلاحي والوظيفي في الجامعات المشمولة بالبحث، (ج) تمثل دور البحث المؤسسي في تلبية احتياجات كافة المستويات الإدارية من المعلومات المتدفقة، وتوجيه عمليات التخطيط الاستراتيجي، وتطوير منظومة صنع القرارات الجامعية، وإعداد استراتيجيات استشرافية لمواجهة التحديات المتوقعة في الجامعات السعودية الناشئة، (د) تبين وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البحث المؤسسي وجميع محاور البحث.

المقدمة

حققت الدول المتقدمة نمواً ملموساً في مجال العلوم والتكنولوجيا، باتخاذها البحث العلمي أسلوباً ووسيلة ومنهاجاً فاستطاعت من خلاله حل المشكلات وإشباع الحاجات وتطويع الإمكانيات لتحقيق التنمية والتقدم لمجتمعاتها (أبو النصر، ٢٠٠٤)، ولذلك أصبحت الآمال معلقة بالجامعات للقيام

* تم مشروع هذا البحث بدعم مشكور من جامعة الجوف.

بهذا الدور بوصفها المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي والاجتماعي والمصدر الجوهري لبناء كيان المجتمع الفكري والمعرفي (الثبيتي، ٢٠٠٣: ٤٧٠).

كما أسهمت متطلبات الشفافية والمساءلة إضافة إلى التغيرات السريعة في تقنيات ووسائل الاتصال بدفع معظم مؤسسات التعليم العالي لاستحداث وظيفة البحث المؤسسي عام ١٩٥٠ كآلية مركزية لتسهيل جمع وتحليل البيانات (Rudawsky; Cronin, and Goldfarb, 2014)، ثم زاد الاهتمام بالبحث المؤسسي بموازاة الاحتياجات والتحديات المتزايدة للتعليم العالي، التي برزت في العقود الأخيرة متمثلة بقضايا الجودة والمحاسبية والمساءلة والإنتاجية، ولازال دوره وطبيعته يتطوران تبعا للتغيرات في السياسات التعليمية، والتقدم في الحوسبة والاتصالات، وتدويل التعليم العالي، وتعقد عمليات صنع القرار (الحسن، ٢٠٠٩: ٤٧٧)، مما يحتم وجود استراتيجية واضحة ومحددة للبحث المؤسسي، المستند إلى التخطيط الدقيق، والعمل الجماعي وروح الفريق بين الباحثين (عبد الله، ٢٠١٢: ٣٩٥)، وبما يتيح البيانات والحقائق الموضوعية والأمينة حولها، التي تمكن الإدارة الجامعية من التخطيط واتخاذ القرارات الرشيدة والواقعية.

من هنا برزت الحاجة لفحص دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات بالجامعات السعودية الناشئة،وآليات تطويره لتحقيق أهدافه في ظل التحديات التي يواجهها التعليم العالي في الوقت الراهن.

مشكلة البحث وأسئلته

أضحى التوجه العالمي واضحاً نحو المزيد من التوقعات حول أهداف مؤسسات التعليم العالي في مجال البحث والابتكار والتنمية الثقافية والاقتصادية، والوفاء باستحقاقات الجامعات نحو مجتمعاتها المحلية (Phillippe, 2005: 236)، مما يفرض على نظام التعليم العالي في المملكة إجراء تغيرات جذرية وإصلاحات عميقة في السياسات والإجراءات والممارسات، لتلبية متطلبات عولمة الاقتصاد ومواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (العوهلي،

٢٠٠٨: ٩). إذ أكدت التحولات المتسارعة والتغيرات العالمية جملة من التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي، كضرورة تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في منظومة العمل الجامعي لدعم القدرة التنافسية المحلية والدولية International Competitiveness، مما أضاف أدواراً وأنماطا جديدة للبحث العلمي (Jood & Hanson, 2010: 55)، من أبرزها نمط البحث المؤسسي.

فقد أبرزت العديد من البحوث والدراسات الحديثة أهمية البحث المؤسسي في بناء منظومة مجتمع المعرفة، وتحقيق متطلبات العولمة والطموحات الوطنية للأمم، ومقابلة التحديات المستجدة لمؤسسات التعليم العالي والمؤسسات البحثية في المرحلة المقبلة والتي تختلف بشكل كبير عما كانت تواجهه من قبل (الخضير، ٢٠٠٨: ١٢)، كما أظهر تدور البحوث المؤسسية في تعزيز الفعالية المؤسسية من خلال توفير المعلومات اللازمة للتخطيط المؤسسي، وتشكيل السياسات، واتخاذ القرارات داخل الكلية أو الجامعة (Ofor & Kawabena, 2013).

ومن هنا يطالب منظرو وممارسو التعليم الجامعي بأن يكون البحث المؤسسي مكونا أساسيا في مؤسسات التعليم الجامعي، لتتمكن تلك الجامعات من مواجهة التحديات والضغوط الواقعة عليها مثل المنافسة المتزايدة، وارتفاع التكاليف وتقليص الميزانيات الحكومية، والطلب المتزايد لتطبيق المحاسبية، فضلا عن دوره الهام في عمليات التخطيط وتشكيل السياسة التعليمية وصنع القرار (الشيخلي، ٢٠٠٣)، وعليه تبلورت مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة؟ وفي ضوء ذلك سعى البحث للإجابة عن الأسئلة الإجرائية التالية:

السؤال الأول: ما مفهوم البحث المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي؟

السؤال الثاني: ما طبيعة القرارات في الجامعات السعودية الناشئة؟

السؤال الثالث: ما دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة ؟

السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباط بين دور البحث المؤسسي ودعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة؟

أهداف البحث

في ضوء الأسئلة الإجرائية أعلاه، هدف البحث للآتي:

- التعرف على ماهية البحث المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي.
- بيان هيكل القرارات في الجامعات السعودية الناشئة.
- الوقوف على دور البحث المؤسسي في تعزيز القرارات في الجامعات السعودية الناشئة.
- الكشف عن وجود علاقة ارتباط بين دور البحث المؤسسي ودعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في جدّة موضوعه المتمثل بالبحث المؤسسي وربطه بأهم عمليات الإدارة الجامعية وهي اتخاذ القرارات، إضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولته لاسيما العربية منها، كما يعد بحثا تطبيقيا ميدانيا يكشف عن الدور المأمول للبحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات الرشيدة في الجامعات السعودية الناشئة، وما يؤمل أن يتوصل إليه من نتائج تسهم في رفع كفاءة الأداء الجامعي، وتنعكس على مخرجاته، ولتقديم توصيات وآليات عملية وإجرائية يفيد منها متخذو القرار من القيادات الإدارية والأكاديمية بتلك الجامعات الحديثة النشأة.

حدود البحث

اقتصر موضوع البحث على دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة، دون غيره من أنواع البحث الأخرى، وطبقت أدوات البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ.

مصطلحات البحث

البحث المؤسسي: يعرف بأنه "مجموعة الأنشطة والممارسات المنظمة داخل مؤسسات التعليم الجامعي لدراسة وتحليل البيئة الداخلية والخارجية لها لتوفير البيانات الضرورية الداعمة للإدارة المؤسسية ودعم التخطيط المؤسسي، وصياغة السياسة وصنع القرار لتحقيق كفاءة وفاعلية الأداء والاعتماد المؤسسي" (الحسن، ٢٠٠٩: ٤٨٠).

الدور: يعرف بأنه ما يسند للشخص أو المنظمة من مهام يتوقع قيامه بها بكفاءة وفعالية طبقا لضوابط هذا الدور (سليمان، ٢٠١٠: ٤٨).

الجامعات السعودية الناشئة: هي الجامعات السعودية التي أنشئت حديثا، ولا يتجاوز عمرها الزمني عشر سنوات، وترتبط تنظيميا بوزارة التعليم، وتتمتع باستقلال إداري ومالي.

اتخاذ القرارات: هو مجموعة من التصرفات التي يسلكها القائد لدراسة الموقف أو فحص المشكلة، وينتهي إلى اختيار بديل أو حل للمشكلة من بين البدائل أو الحلول المتاحة (الحمد والمحاسنة، ٢٠١٣: ٤٩).

الإطار النظري والدراسات ذات الصلة

تعد الجامعات بيوت الخبرة التي يوكل إليها مواكبة التقدم العلمي في العالم، والعمل على تطويعه واستيعابه، وإجراء أبحاث ودراسات في مختلف ميادين المعرفة، وفقا لطرق علمية تعتمد الأساليب المنظمة والموضوعية في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات، بغرض تقديم الحلول للمشكلات والإثراء المعرفي للمجالات المختلفة.

من هنا فالتحدي القادم لمؤسسات التعليم العالي على الصعيد العالمي، يتعلق بكيفية التعامل مع مجموعة متنوعة ومتزايدة من احتياجات المجتمع، فضلا عن قلة الموارد العامة وزيادة المساءلة في بيئات تنافسية عالمية، مما يفرض

الحاجة الماسة للاهتمام بالبحوث المؤسسية، وتزويدها بالمتخصصين المهرة لدعم عملية صنع واتخاذ القرارات الجامعية (Calderon and Mathies, 2013)، ويتطلب تجاوز ذلك قيام القيادات الإدارية والأكاديمية بدورهم لتطوير الجامعة، ووضع استراتيجيات فاعلة لإعادة تشكيلها، مما يعقّد مهام ودور الباحثين في المجال المؤسسي، ويعظم دورهم حيال تحويلها إلى فرص ومكاسب للجامعات، وللمجتمع الذي توجد به، من خلال تقديم معلومات حاسمة لدعم اتخاذ القرار الفعال (Baruch College, 2014).

ويشير **مفهوم البحوث المؤسسية** لمجموعة من الأنشطة الداعمة للكلية من حيث التخطيط، ووضع السياسات، واتخاذ القرارات، وتسهيل الوصول إلى معلومات موثقة لتعزيز الفعالية المؤسسية (Alford, 2011)، كما تعبر عن حجم العمل المنجز في الكليات والجامعات، ومصدراً للكثير من المعلومات المقدمة إلى هيئات الاعتماد الإقليمية والوطنية لتوثيق كيفية تحقيق هذه المؤسسات لمعايير الاعتماد بالإضافة إلى إعداد التقارير، والنماذج المستخدمة للتقييم والدعم الإداري (Wikipedia, 2013).

وقد **تطور مفهوم البحث المؤسسي** خلال مراحل ثلاث، أولاها اقتصرت على إنتاج الإحصاءات الوصفية، وتمثلت الثانية بالتركيز على التحليل والتقييم، والتخطيط الاستراتيجي، واستعراض البرامج الأكاديمية، أما المرحلة الثالثة من مراحل تطور البحث المؤسسي في جامعات الولايات المتحدة فشملت الإعلام المؤسسي وتحليل السياسات الإدارية، والتسجيل، والإدارة المالية؛ وتقييم ومراجعة النتائج، وتصميم برنامج المساءلة، والفعالية المؤسسية (Neave, 2003; Volkwein and Woodell, 2012).

ويوجد في الوقت الحاضر لدى العديد من الجامعات العالمية وحدات منفصلة للبحوث المؤسسية التي تتناول مجموعة واسعة من المهام، بما في ذلك تنسيق التخطيط الاستراتيجي، وضمان الجودة، وإدارة الأبحاث الاستقصائية، والتحليل الإحصائي، وتخصيص الموارد (Sharma, 2010)، وتستخدم الجامعات

رفيعة المستوى جهود البحوث المؤسسية في ثلاثة مجالات هامة هي: التأهل للاعتماد المؤسسي، وجذب واستبقاء أفضل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والحصول على موارد وفيرة (Salmi, 2009).

كما أن ثقافة التعاون بين الجامعة والكليات والأقسام العلمية هي ميزة جوهرية للبحوث المؤسسية، إذ تدعم التطوير التنظيمي، وتعزز التفاعل بين المجتمع والقيادة الجامعية، لاسيما للجامعات البحثية التي تعمل في بيئات تنافسية (Borden, and Kezar, 2012)، وتطمح إلى أن تكون ذات مستوى عالمي، وتسعى للتفوق الأكاديمي من خلال جذبها لأفضل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والحصول على التمويل الكافي والمستقر، ومعالجة مشاكل العولمة التعليمية (Altbach, 2011).

وقد أشار سوينج (Swing, 2013) إلى أن مجال البحوث المؤسسية Institutional Research امتد لأكثر من خمسين سنة حتى تم تضمينه في كل كلية وجامعة في الولايات المتحدة والعديد من مؤسسات التعليم العالي حول العالم، وتعتبر جمعية البحوث المؤسسية Association for Institutional Research (AIR) أكبر منظمة مهنية في العالم للباحثين العاملين في المجال المؤسسي، حيث توفر لهم الموارد التعليمية، وأفضل الممارسات، وفرص التطوير المهني، والتأكد من جاهزيتهم لأداء وظائفهم على أعلى المستويات، إذ يقدمون دعماً لقادة الجامعات وراسمي السياسات في التخطيط الحكيم، والبرمجة، والقرارات المالية التي تغطي مجموعة واسعة من المسؤوليات المؤسسية.

وتهدف البحوث المؤسسية إلى ما يلي (Emory University, 2014):

- تزويد إدارة الجامعة بالمعلومات التي تدعم التخطيط الاستراتيجي المؤسسي، ووضع السياسات واتخاذ القرارات.
- إعداد التقارير التحليلية حيال انسحاب الطلاب، ومعدلات التخرج، ومؤشرات النتائج على مستوى البرامج العلمية.

- تصميم وإدارة وتحليل ونشر نتائج المسوحات الاستقصائية الداخلية والخارجية.
- السعي لتوطيد العلاقات مع الجمعيات المهنية وتبادل البيانات.

كما يهدف البحث المؤسسي لتعزيز سياسات وممارسات المؤسسات التعليمية من خلال البحث والتحليل وإتاحة المعلومات لصانعي القرار لدعم التخطيط الفعال وتحليل البيانات المؤسسية، وتطوير استراتيجيات التنبؤ والأبحاث الأصيلة لتزويد القيادة العليا بالبيانات اللازمة لاتخاذ القرارات الواعية، حيال زيادة التحاق الطلاب في المستقبل، والتعرف على اتجاهات الإقبال على التسجيل، وسبل تسويق وتقييم وتطوير البرامج الحالية والمستجدة (Schnackenberg et al., 2014).

وتعد **عملية اتخاذ القرارات** من الممارسات الإدارية الهامة، فهي الأساس الذي يرتكز عليه عمل المنظمة(عتوم، ٢٠١٣: ٧٤٤)، ولم يتفق علماء الإدارة على تصنيف محدد لأنواع القرارات، ومع ذلك يمكن تصنيفها وفقاً لحالة التأكد إلى: قرارات آمنة إذ لا يوجد تأثير للبيئة الخارجية، وقرارات ذات درجة من المخاطرة، وتبرز عند النقص في البيانات وكمية المعلومات عن المشكلة (الحمد والمحاسنة، ٢٠١٢)، كما تصنف تبعا لنوع المشكلات إلى: قرارات تقليدية، تتعلق بإجراءات العمل اليومي، وقرارات غير التقليدية تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي ورسم سياسات العمل والتنظيم الإداري للمنظمة ومستقبلها، ولا يمكن مواجهتها بقرار فوري، وإنما تتطلب الدراسة المتأنية لفروضها ومناقشة أبعادها، كما تتأثر عملية اتخاذ القرار بالعديد من العوامل المتداخلة، فمنها ما يرتبط بالمنظمة ذاتها، وأهدافها وسياساتها وإجراءات العمل بها، ومنها ما يرتبط بالمسئول عن اتخاذ القرار، وحجم المعلومات المتاحة له، ونمطه القيادي، والسلطات التي يتمتع بها، فضلا عن خبراته ومهارات القيادية، وأخيرا العوامل المرتبطة ببيئة المنظمة، التي تتعلق بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (عبد المجيد، ٢٠١٣: ١٩٥-١٩٩).

من هنا اتضحت أهمية الدور الريادي للبحوث المؤسسية في دعم السلطة التنفيذية للمؤسسة الجامعية، من قيادات، وإداريين ولجان تعليمية، كونها مصدراً موثوقاً للمعلومات الشاملة، ووسيلة غير تقليدية لإتاحة البيانات الداخلية والخارجية وإعداد الدراسات والتقارير التعليمية وتنفيذ نظم المعلومات والبحوث المسحية الاستقصائية، فضلاً عن حفظها بقواعد بيانات ذكية صممت لدعم اتخاذ القرار الرشيد.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء من البحث نماذج من الدراسات العربية والأجنبية، ذات الصلة بموضوع البحث، وعرضت بحسب كل محور، تبعاً للأقدم فالأحدث.

الدراسات التي تناولت البحوث المؤسسية

- دراسة بيرس (Bers, 2008) حول توصيف أغراض البحوث المؤسسية في تحسين مخرجات التعلم لدى الطلاب، وكانت أبرز نتائجها: توفير البحث الموضوعي والمنهجية الشاملة لدعم أهداف الالتحاق بالمؤسسات الجامعية،والمساهمة في التخطيط، ووضع السياسات واتخاذ القرارات الجامعية، وأن البحوث المؤسسية مجموعة من الأنشطة التي تنطوي على جمع وتحليل وتفسير المعلومات الوصفية للمؤسسات التعليمية وأنشطتها، بما في ذلك الطلبة والموظفين والبرامج والإدارة والعمليات، ويمكن لنتائجها الإسهام بمساعدة القيادات الأكاديمية والإدارية في مجالات التخطيط وصنع القرار.

- دراسة أنيتا وتايلور (Anita & Taylor, 2011) حول إطار مقترح لمراحل تطوير البحث المؤسسي، وكانت أبرز نتائجها: تصاعد حدة الضغط على مؤسسات التعليم العالي ليصبح نشاط الأبحاث نشطاً ومتنوعاً، يغطي كافة احتياجات تلك المؤسسات، واحتياجات مجتمعاتها التي تعمل بها، وقد قدمت الدراسة عدة مقترحات لتطوير البحث المؤسسي للعديد من الجامعات ذات الطابع التدريسي العريق، وتواجه منافسة حادة من مثيلاتها؛ شملت تنويع

البرامج الأكاديمية، ومشاركة المؤسسات والشركات الرائدة في أنشطة البحث والتطوير بها، وتفعيل نظام الابتعاث التدريبي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، لتوسيع مشاركتهم، وصقل تجاربهم، والاستفادة من قدرات وإمكانيات تلك المؤسسات.

- دراسة الجمعية الاسترالية للبحوث المؤسسية (Australasian Association for Institutional Research, 2012) حول ماهية البحوث المؤسسية، وكانت أبرز نتائجها: أن البحوث المؤسسية تساعد المسئولين التنفيذيين للمؤسسات وعمداء الكليات، وكبار المديرين والإدارة، واللجان التعليمية في عمليات التخطيط وأنشطة التقييم. وإعداد التقارير حول المعلومات عن البيئة الداخلية والخارجية المتعلقة بالمؤسسات الجامعية. كما أنها تنتج الدراسات والتقارير والملخصات التعليمية والتنظيمية، وتطور دورة الدراسات المؤسسية والتقارير وقواعد البيانات العادية المصممة لدعم احتياجات القرار المتكررة للمؤسسة الجامعية، إضافة إلى أنها تعتبر مورداً لتقنيات البحوث المؤسسية، ومنهجيات البحث، وتصميم وتنفيذ نظم المعلومات والدراسات الاستقصائية.

- دراسة زيبك وآخرون (Zepke et al., 2012) حول دور البحوث المؤسسية في تحسين نوعية مشاركة الطلاب في جامعات نيوزيلندا، وكانت أهم نتائجها: أن الطلاب حققوا نجاحاً كبيراً من خلال الدورات التي تعمل كبرنامج تجسير الطلاب من المدرسة إلى التعليم العالي، وأن مشاركة الطلاب أظهرت مؤشرات مفيدة للجودة في التعليم العالي، وأن تجربة مشاركة الطلاب في البحوث والأنشطة الجامعية حققت فعالية كبيرة في مجالات التدريب والتدريس والتعلم من خلال المشروعات الممولة، كما أظهرت النتائج وجود فروق كبيرة في الطريقة التي ينظر الطلبة من خلالها لجهود أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية.

- دراسة ويبر (Webber, 2012) حول دور البحوث المؤسسية في تطوير البحوث في مراحل التعليم الجامعي المختلفة، وكانت أهم نتائجها: إبراز دور المهنيين المختصين بالأبحاث المؤسسية ذوي المعارف والمهارات وفي تقديم

خدماتهم واستشاراتهم كمتعاونين مع الزملاء الجامعيين الذين قد يحتاجون إلى المساعدة في تصميم الدراسات الاستقصائية، والتحليل الإحصائي، واستعراض البرامج الجديدة، وتقييم البرامج الفردية أو المؤسسية، وتطوير معايير تقييم البعثات الدراسية، ودعم تضافر الجهود المؤسسية.

- دراسة أوفوري وزميله (Ofori & Kwabena, 2013) حول دور البحوث المؤسسية في مؤسسات التعليم العالي، وأبرزت نتائجها: تمثل مفهوم البحوث المؤسسية بإتاحة وتحليل البيانات المتعلقة بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، والمرافق التعليمية الأخرى، كما أوضحت أهمية دورها في تتبع أداء مؤسسات التعليم العالي، التي أوجدت في هياكلها مكتبا خاصاً للبحوث المؤسسية، لتوفير المعلومات اللازمة للتخطيط المؤسسي، وتشكيل السياسات وتنفيذها، واتخاذ القرارات.

- دراسة شيريكوف (Chirikov, 2013) حول ماهية الممارسات البحثية المؤسسية في الجامعات الروسية، التي أنشئت حديثاً مثل الجامعة العليا للاقتصاد في موسكو وروسيا، وأبرزت نتائجها: الدور الهام للبحوث المؤسسية للجامعات عموماً، والجامعات البحثية على وجه الخصوص، وإسهامها في تحسين جودة البحوث الجامعية من خلال مداخل التحسين والتطوير المختلفة، كما عرضت البدائل الأصلح بشأن الهيكل التنظيمي، وهيكل التوظيف، ومسؤوليات مكتب البحوث المؤسسية.

- دراسة تايلور وآخرون (Taylor& et al., 2013) حولت تطبيقات وتطوير ممارسة البحوث المؤسسية في الولايات المتحدة، وكانت أهم نتائجها: أن البحوث المؤسسية كانت ولازالت تمثل ميزة هامة للتعليم العالي في الولايات المتحدة، إلا إنها ليست مفهومة جيدا في مناطق أخرى من العالم، عدا كندا وبعض الدول الأوربية المتقدمة، كما أوضحت تنامي الاتجاه لتبني نمط البحوث المؤسسية في ظل متطلبات وتحديات العولمة، وزيادة أشكال المساءلة وحدة المنافسة، وارتفاع توقعات أصحاب المؤسسات التعليمية والاقتصادية. كما أوضحت أن العولمة

الثقافية والنمو الاقتصادي والمنافسة الحادة تمثل أبرز التحديات المتنامية التي تواجه العديد من مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء العالم، مما يعقد مهام ودور الباحثين في المجال المؤسسي لمواجهتها، وسبل دعمهم للقيادات الجامعية في تحويلها إلى فرص ومكاسب لمؤسساتهم في تحقيق مكانة مرموقة، وللمجتمع الذي توجد به الجامعة، للحصول على التمويل الكافي.

- دراسة كالديرون وماثيوس (Calderon and Mathies, 2013) حول التحديات التي تواجه البحوث المؤسسية في التعليم العالي مستقبلاً، وكانت أهم نتائجها: أن البحوث المؤسسية في التعليم العالي تواجه عدة تحديات تتطلب ضرورة التميز في الممارسات المهنية، وضرورة توافر مجموعة من المتخصصين في البحوث المؤسسية من ذوي المهارات العامة والخاصة، المتمكنين من الاستجابة السريعة لمتطلبات عملية صنع القرار المتعدد في مؤسسات التعليم العالي.

- دراسة شوجرمان (Sugarman, 2013) حول مهام إدارات البحث المؤسسي في المملكة المتحدة، وكانت أهم نتائجها: أن إدارات البحث المؤسسي تلعب دوراً فاعلاً في إجراء البحوث لتحديد احتياجات وأولويات الحرم الجامعي، فضلا عن إعداد وتحليل البيانات والتقارير الرسمية للجهات الخارجية الأخرى، إضافة لجمع وإتاحة البيانات التاريخية المتعلقة بمعدلات الالتحاق بالجامعة، ومنح الدرجات العلمية، ومعدلات الاستمرار بالبحث، والإحصاءات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس والموظفين، والمساهمة في عمليات التقويم المتعددة لكافة الأنشطة الطلابية والأكاديمية والمشروعات والنفقات، والإيرادات المتوقعة، وتحليل الميزانيات وإجراء الدراسات الاستقصائية.

الدراسات التي تناولت اتخاذ القرارات

- دراسة الحيالي والجرجري (٢٠١٢) وهدفت لاستطلاع مدى إسهامات نظام دعم القرارات في تنفيذ التحسين المستمر للمنظمات، وكانت أبرز نتائجها: اسهام نظام دعم القرارات في مساعدة المدراء في اتخاذ القرارات لحل

المشكلات شبه المهيكلة وتقليل كلفتها، وأبرز عوامل نجاح نظام دعم القرارات هو توافر التمويل اللازم لتطويره ووجود نظم الحاسب الآلي، واحتياج المنظمات بكافة أنواعها إلى التحسين المستمر في عملياتها للتوافق مع متطلبات البيئة الخارجية، كما توجد علاقة ارتباط معنوية موجبة قدرها (٠,٨١٣) لمتغير نظام دعم القرارات في متغير التحسين المستمر.

- دراسة محمد (٢٠١٢) حول علاقة معايير قياس جودة المعلومات الاستراتيجية بمراحل صنع القرار، وهدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين معايير قياس جودة المعلومات الاستراتيجية بمراحل عملية صنع القرار، وتوصلت لعدة نتائج من أهمها: أن جودة المعلومات تعد من ابرز مقومات نجاح عملية صنع القرار، إسهام جودة المعلومات الاستراتيجية في تحديد البديل الأمثل من البدائل المتاحة ودعم تحسين عملية التخطيط مما يرفع مستوى أداء متخذي القرارات.

- دراسة الحمد والمحاسنة (٢٠١٢) حول أثر الأنماط القيادية على فاعلية عملية اتخاذ القرارات، وهدفت إلى الكشف عن أثر الأنماط القيادية على فاعلية عملية اتخاذ القرارات وجاءت أهم نتائجها: أن النمط القيادي الأكثر شيوعاً هو نمط القيادة التشاركية، ثم نمط القيادة التوجيهية، ثم نمط القيادة المساندة، وأنه توجد علاقة قوية بين النمط القيادي وفاعلية القرارات في كافة مراحل عملية اتخاذ القرار.

- دراسة إبراهيم (٢٠١٣) حول استخدام الطرق الكمية في اتخاذ القرارات، وهدفت للتعرف على مدى استخدام المديرين للأساليب الكمية في اتخاذ القرارات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها : عدم فعالية القرارات التي تتخذها الإدارة لاستخدامها الأساليب التقليدية ممثلة بالخبرات السابقة والاستشارات والحكم الشخصي، وافتقارها لتطبيق الأساليب الحديثة التي تعتمد استخدام برامج الحاسب الآلي، التي تسهم بقوة في دعم عملية اتخاذ القرار.

- دراسة عتوم (٢٠١٣) حول درجة ممارسة الشفافية في القرارات الإدارية من وجهة نظر القادة الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، وأبرزت نتائجها: ممارسة الشفافية في اتخاذ القرارات الإدارية في الجامعات الأردنية والرسمية والخاصة بدرجة متوسطة، لاسيما ذات العلاقة بالشفافية في مجال القوانين والتشريعات، ثم الاتصال، ثم الثقافة التنظيمية، كما أظهرت وجود تباين في ممارسة الشفافية من وجهة نظر القادة الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس.

نستخلص مما سبق من دراسات الأهمية الرائدة للبحوث المؤسسية في تحسين مخرجات التعلم، والتعرف على الممارسات البحثية المؤسسية في الجامعات وآلياتها، ورسالتها في ضوء العولمة والنمو والمنافسة العالمية، فضلاً عن تحديات تدويل التعليم العالي، ودور البحوث المؤسسية ومهامها في تحسين نوعية مشاركة الطلاب في جامعات نيوزيلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تمت هذه الدراسات في عدة بيئات عربية وأجنبية، واستخدمت مناهج علمية متنوعة، كما استفاد منها الباحث في تصميم أداة بحثه، والإطار النظري وتفسير النتائج، ويتميز البحث الحالي بتطبيقه في الجامعات السعودية الناشئة، وتطرقه لدور البحوث المؤسسية بدعم اتخاذ القرار.

البحث الميداني

استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق هدف البحث للتعرف على ماهية البحث المؤسسي، ودوره في دعم اتخاذ القرارات بالجامعات السعودية الناشئة.

أفراد البحث

تكون أفراد البحث من عمداء ووكلاء الكليات ورؤساء ومشرفي الأقسام العلمية في خمس جامعات سعودية ناشئة هي: جامعة الدمام وجامعة الجوف وجامعة شقراء وجامعة نجران، وجامعة الباحة، واستخدم الباحث أسلوب المسح الشامل، والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد البحث وفقاً للجامعات والمهام القيادية.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد البحث وفقا للجامعات والمهام القيادية

بيان	عميد	وكيل	رئيس قسم/ مشرف	إجمالي	الاستبيانات الصحيحة
الجوف	٢١	٩	٧٣	١٠٣	٥١
نجران	٢٤	١٦	٧٩	١١٩	٦٢
الباحة	٢٣	٢٢	٩٧	١٤٢	٧٢
شقراء	٢٤	٢٧	٩٨	١٤٩	٦١
الدمام	٢٦	٢٩	١٢٥	١٨٠	٩٢
الإجمالي	**١١٨**	**١٠٣**	**٤٧٢**	**٦٩٣**	**٣٣٨**

ويوضح الجدول رقم (١) مجموع أفراد البحث الذي بلغ (٦٩٣) عميداً ووكيلا ورئيس (مشرف) قسم في الجامعات المشمولة بالدراسة، وتم استعادة (٣٨٢) استبانة، و تم قبول (٣٣٨) استبانة صالحة للتحليل، بنسبة (٤٩٪) من المجتمع الأصلي.

أداة البحث

قام الباحث بتصميم استبانة كأداة لجمع البيانات الميدانية للبحث بغرض التعرف على دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات من وجهة نظر عمداء الكليات ووكلائهم ورؤساء و(مشرفي) الأقسام العلمية في بعض الجامعات السعودية الناشئة.

صدق الأداة: وتم من خلال عرضها في صورتها المبدئية -التي تكونت من (٣٦) عبارة - على (٨) من المحكمين في مجالات الإدارة التربوية والبحث العلمي، للتأكد من مدى ملاءمتها لقياس ما وضعت لأجله، وبيان مدى شموليتها، وصحة فقراتها، ودقة ألفاظها، وتحقيقها لأهدافها، وتم الأخذ ببعض ملاحظات المحكمين، وأخذت صورتها النهائية، إذ تكونت من (٢٦) عبارة.

ثبات الأداة: لقياس مدى ثبات أداة البحث (الاستبانة)، طبقت معادلة

(ألفا كرونباخ) على عينة استطلاعية قوامها (٤٠) مفردة، يوضح الجدول رقم (٢) درجة الثبات لكل محور من محاورها.

جدول رقم (٢)

درجة الثبات لكل محور من محاور البحث

م	محاور البحث	معامل ثبات ألفا كرونباخ
١	مفهوم البحث المؤسسي	٠,٨٤٢١
٢	طبيعة القرارات في الجامعات	٠,٨٦٢٧
٣	دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات	٠,٨٦٠٥
	الدرجة الكلية	٠,٨٥٥١

اتضح من الجدول رقم (٢) ثبات أداة البحث بدرجة عالية، إذ بلغت ٠,٨٥٥١ كمعامل إجمالي، مما يمكن من تطبيقها بثقة.

أساليب التحليل الإحصائي

استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وللإجابة عن تساؤلات البحث استخدم الباحث العديد من الأساليب الإحصائية: كالنسب المئوية التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري واختبار كا٢، ومعامل الارتباط "بيرسون" لقياس العلاقة بين دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة.

نتائج البحث ومناقشتها

وصف البيانات الأساسية لأفراد البحث:

يوضح الجدول رقم (٣) وصف بيانات أفراد البحث (الجامعة - المنصب القيادي).

جدول رقم (٣)

وصف بيانات أفراد البحث (الجامعة - المنصب القيادي)

المتغير	بيان	المجموع	٪
الجامعة	الجوف	٥١	١٥
	نجران	٦٢	١٨,٥
	الباحة	٧٢	٢١,٥
	شقراء	٦١	١٨
	الدمام	٩٢	٢٧
	الإجمالي	**٣٣٨**	١٠٠
المنصب القيادي	عميد	٥٧	١٧
	وكيل	٥١	١٥
	رئيس قسم/ مشرف	٢٣٠	٦٨
	الإجمالي	٣٣٨	١٠٠

اتضح من الجدول رقم (٣) أن (٢٧٪) من أفراد البحث ينتمون لجامعة الدمام، و(٢١,٥٪) لجامعة الباحة، و(١٨,٥٪) لجامعة نجران، و(١٨٪) لجامعة شقراء، و(١٥٪) لجامعة الجوف، وأن (٦٨٪) من أفراد البحث يمثلون رؤساء ومشرفي أقسام علمية، منهم (١٧٪)، وكلاء كليات، و(١٥٪) عمداء كليات.

إجابة سؤال البحث الأول

للإجابة عن سؤال البحث الأول الذي نصه" ما مفهوم البحث المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي؟ استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية واختبار التطابق لاستجابات أفراد البحث حول مفهوم البحث المؤسسي لدى أفراد البحث في بعض الجامعات السعودية الناشئة، كما يوضحها الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

استجابات أفراد البحث حيال مفهوم البحث المؤسسي (ن=٣٣٨ مفردة)

العبـــارة	بيان	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار التطابق		الترتيب
							كا^2	الدلالة	
يصنع ويولد المعلومات لخدمة تطوير الجامعية	ك	١٧٢	١٤١	٢٥	٢,٤٤	٠,٧٦٢	٢٣٨,٣	٠,٠٠ ❖❖	١
	٪	٥١	٤٢	٧					
يستخدم منهجية موضوعية واضحة المعالم والخطوات لدعم اتخاذ القرارات الجامعية	تكرار	١٦١	١٢٨	٤٩	٢,٣٤	٠,٨٦٨	١٧٢,٢	٠,٠٠ ❖❖	٢
	٪	٤٨	٣٨	١٤					
يعنى بدراسة وتحليل وتقييم بيئة المؤسسات الجامعية	ك	١٤٦	١٣٥	٥٧	٢,٢٦	٠,٧٤٦	٢٥٣,٤	٠,٠٠ ❖❖	٣
	٪	٤٣	٤٠	١٧					
يتطلب معرفة دقيقة بمنظومة مكونات المؤسسات الجامعية	ك	١٣٤	١٤٠	٦٤	٢,٢١	٠,٩١٦	١٥٩,٦	٠,٠٠ ❖❖	٤
	٪	٤٠	٤١	١٩					
يربط بين الوظائف التعليمية والإدارية ونظم المعلومات الجامعية	ك	١٢١	١٤٦	٧١	٢,١٥	٠,٧١٨	١٨٥,١	٠,٠٠ ❖❖	٥
	٪	٣٦	٤٣	٢١					
المتوسط العام للمحور					**٢,٢٨**	**٠,٨٠٢**	–	–	–

❖❖ دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.

أوضح الجدول رقم (٤) أن العبارات التي حصلت على متوسط حسابي أكبر من المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٢٨) تنص على أن مفهوم البحث المؤسسي "يصنع ويولد المعلومات لخدمة تطوير المؤسسات الجامعية"، و"يستخدم منهجية موضوعية واضحة المعالم والخطوات لدعم اتخاذ القرارات الجامعية".

بينما حصلت العبارات الثلاث الأخرى على متوسط حسابي يقل عن المتوسط الحسابي العام للمحور، وهي أنه "يعنى بدراسة وتحليل وتقييم بيئة المؤسسات الجامعية"، و"يتطلب معرفة دقيقة بمنظومة مكونات المؤسسات الجامعية"، و"يربط بين الوظائف التعليمية والإدارية ونظم معلومات المؤسسات الجامعية.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة أوفوري وزميله (Ofori & Kwabena, 2013)

حول مفهوم البحوث المؤسسية الذي يعني إتاحة وتحليل البيانات المتعلقة بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، وتتبع أداء مؤسسات التعليم العالي، وتوفير المعلومات اللازمة للتخطيط المؤسسي، وتشكيل السياسات وتنفيذها، واتخاذ القرارات،ودراسة الجمعية الاسترالية للبحوث المؤسسية (Australasian Association for Institutional Research, 2012). حول مفهوم البحوث المؤسسية الذي يتضمن مساعدة المسؤولين التنفيذيين للمؤسسات وعمداء الكليات، وكبار المديرين في عمليات التخطيط وأنشطة التقييم، وإعداد التقارير حول المعلومات عن البيئة الداخلية والخارجية المتعلقة بالمؤسسات الجامعية، وتوفير وتطوير قواعد البيانات لاتخاذ القرارات.

بينما اختلفت مع دراسة تايلور وآخرون (Taylor et al., 2013) التي ترى أن البحوث المؤسسية ليست مفهومة جيداً في مناطق أخرى من العالم، عدا كندا وبعض الدول الأوربية المتقدمة.

وللإجابة عن السؤال المفتوح الذي نصه "هل يوجد مركز/ وحدة للبحث المؤسسي بالجامعة؟" جاءت الإجابة كما يوضحها الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

إجابات أفراد البحث وجود مركز / إدارة / وحدة للبحث المؤسسي في الجامعة

بيان	لا	لا أعلم	نعم
هل يوجد مركز / إدارة / وحدة للبحث المؤسسي؟	٣٠٤	٣٤	٠
الترتيب	١	٢	٣

أوضح الجدول رقم (٥) أن (٣٠٣) شخصاً يمثلون (٩٠٪) أجابوا بعدم وجود مركز/ إدارة/ وحدة للبحث المؤسسي في الجامعات محل البحث، بينما أجاب (٣٤) فرداً يمثلون (١٠٪) بلا أعلم.

إجابة سؤال البحث الثاني

للإجابة عن سؤال البحث الثاني الذي نصه "ما طبيعة القرارات في الجامعات السعودية الناشئة؟ استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية واختبار

التطابق لاستجابات أفراد البحث حول طبيعة القرارات في الجامعات السعودية الناشئة لدى أفراد البحث في بعض الجامعات السعودية الناشئة، كما يوضحها الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

طبيعة القرارات في الجامعات السعودية الناشئة (ن=٣٣٨ مفردة)

العبـــارة	بيان	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار التطابق		الترتيب
							كا^2	الدلالة	
قرارات قصيرة الأجل	ك	١٦٨	١٣٨	٣٢	٢,٤١	٠,٦٩٥	٢٢٧,٣	٠,٠٠ ❖❖	١
	٪	٥٠	٤١	٩					
قرارات تتعلق بالشؤون التعليمية	ك	١٦٥	١٣٩	٣٤	٢,٣٩	٠,٦٨٤	٢٥١,١	٠,٠٠ ❖❖	٢
	٪	٤٩	٤١	١٠					
قرارات تتعلق بالبحث العلمي والدراسات العليا	ك	١٦٦	١٢٨	٤٤	٢,٣٦	٠,٧١٨	٢٠٩,٤	٠,٠٠ ❖❖	٣
	٪	٤٩	٣٨	١٣					
قرارات لتسيير العمل اليومي	ك	١٦١	١٤٠	٣٧	٢,٣٥	٠,٧١٢	٢٩٨,٥	٠,٠٠ ❖❖	٤
	٪	٤٨	٤١	١١					
قرارات تتعلق بخدمة المجتمع والتعليم المستمر	ك	١٥٨	١٣١	٤٩	٢,٣٣	٠,٧٣٧	١٨٢,٥	٠,٠٠ ❖❖	٥
	٪	٤٢	٤٤	١٤					
قرارات تعنى بالتنمية الإدارية	ك	١٥٤	١٣٣	٥١	٢,٣١	٠,٧٥٩	١٧١,٢	٠,٠٠ ❖❖	٦
	٪	٤٦	٣٩	١٥					
قرارات متوسطة الأجل	ك	١٤٣	١٣٣	٦٢	٢,٢٣	٠,٨٠٥	٢٤٢,١	٠,٠٠ ❖❖	٧
	٪	٤٢	٣٩	١٩					
قرارات تعنى بتجهيز البنى التحتية	ك	١٤١	١٢٨	٦٩	٢,٢٢	٠,٨٠٦	١٨٧,٤	٠,٠٠ ❖❖	٨
	٪	٤٢	٣٨	٢٠					
قرارات طويلة الأجل	ك	١٣٩	١٢٥	٧٤	٢,١٩	٠,٨٤٥	٢٦٢,٨	٠,٠٠ ❖❖	٩
	٪	٤١	٣٧	٢٢					
قرارات إدارية إبداعية وابتكارية	ك	١٢٤	١٣٧	٧٧	٢,١٤	٠,٨٢١	٢٨٢,٦	٠,٠٠ ❖❖	١٠
	٪	٣٧	٤٠	٢٣					
المتوسط العام للمحور					**٢,٢٩**	**٠,٧٨٦**	–	–	–

❖❖ دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.

أوضح الجدول رقم (٦) أن طبيعة القرارات التي حصلت على موافقة عالية أكبر من المتوسط العام للمحور (٢،٢٩)، هي: القرارات التي تتعلق بالشؤون التعليمية، والبحث العلمي والدراسات العليا، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر، لأنها تمثل جوهر الوظائف الجامعية الرئيسة، والقرارات التي تعنى بالتنمية الإدارية، ويفسر الباحث ذلك بأن القرارات التي تعنى بالتنمية الإدارية تمثل غالبية القرارات التي يتخذها أفراد البحث (عمداء - وكلاء - رؤساء/ مشرفي أقسام) مقارنة بالقرارات التي تعنى بتجهيز البنى التحتية، وتتخذ من قبل القيادات الجامعية العليا، والقرارات قصيرة الأجل. ويفسر الباحث ذلك أن غالبية قرارات أفراد البحث تكون في الأجل القصير، وقرارات تسيير العمل اليومي، إذ تحكمها اللوائح والنظم الجامعية، وهي التي يحرص أفراد البحث على تطبيقها، بينما حصلت القرارات التي تعنى بتجهيز البنى التحتية، والقرارات المتوسطة والطويلة الأجل، والقرارات الإدارية الإبداعية والابتكارية، على متوسط أقل من المتوسط العام للمحور

وتتفق هذه النتائج مع دراسة إبراهيم (٢٠١٣) التي أوضحت أن فعالية القرارات التي تعتمد الأساليب التقليدية المتمثلة بالخبرات السابقة والاستشارات والحكم الشخصي، وافتقارها لتطبيق الوسائل الحديثة التي تعتمد استخدام برامج الحاسب الآلي، ودراسة محمد (٢٠١٢) التي ترى أن المعلومات تعد من ابرز مقومات نجاح عملية صنع القرار، وتحديد البديل الأمثل من البدائل.

إجابة سؤال البحث الثالث

للإجابة عن سؤال البحث الثالث الذي نصه "ما دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة؟" استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية واختبار التطابق لاستجابات أفراد البحث حول دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة لدى أفراد البحث، كما يوضحها الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة (ن=٣٣٨)

العبـــارة	بيان	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار التطابق كا٢	اختبار التطابق الدلالة	الترتيب
جمع ومعالجة البيانات والمعلومات لخدمة القرارات الجامعية	ك	١٧٢	١٤١	٢٥	٢,٤٤	٠,٦٦٢	٢٣٨,٣	٠,٠٠**	١
	٪	٥١	٤٢	٧					
تلبية احتياجات كافة المستويات الإدارية من المعلومات المتدفقة	ك	١٧٨	٩٨	٦٢	٢,٣٥	٠,٧٠٨	٢١٢,٧	٠,٠٠**	٢
	٪	٥٣	٢٩	١٨					
توجيه عمليات التخطيط الاستراتيجي بالجامعة	ك	١٦١	١٢٨	٤٩	٢,٣٤	٠,٧٢٨	١٧٢,٢	٠,٠٠**	٣
	٪	٤٨	٣٨	١٤					
تطوير منظومة صنع القرارات الجامعية	ك	١٦٨	١١٣	٥٧	٢,٣٣	٠,٧٤٤	٢٢٨,٧	٠,٠٠**	٤
	٪	٥٠	٣٣	١٧					
إعداد استراتيجيات استشرافية لمواجهة التحديات المتوقعة	ك	١٥٠	١٤١	٤٧	٢,٣٠	٠,٧٥٢	٢٣٩,٨	٠,٠٠**	٥
	٪	٤٤	٤٢	١٤					
اقتراح آليات إجرائية لتطبيق المساءلة والشفافية	ك	١٤٦	١٣٥	٥٧	٢,٢٦	٠,٧٧٦	٢٥٣,٤	٠,٠٠**	٦
	٪	٤٣	٤٠	١٧					
دعم مقومات تطوير الفاعلية المؤسسية	ك	١٤٧	١٣١	٦٠	٢,٢٥	٠,٧٨٢	٢٥٢,٨	٠,٠٠**	٧
	٪	٤٣	٣٩	١٨					
تقوية روابط الجامعة ببيئتها الخارجية	ك	١٣٣	١٥٦	٤٩	٢,٢٤	٠,٧٩٩	١٩٢,٨	٠,٠٠**	٨
	٪	٣٩	٤٦	١٥					
ترسيخ بيئة تعاونية مؤسسية من خلال تشجيع البحوث التشاركية	ك	١٢٥	١٦٣	٥٠	٢,٢٢	٠,٨١٩	٢٣٧,١	٠,٠٠**	٩
	٪	٣٧	٤٨	١٥					
تحديد برامج تنمية الموارد البشرية بالجامعة	ك	١٣٤	١٤٠	٦٤	٢,٢١	٠,٨٣٦	١٥٩,٦	٠,٠٠**	١٠
	٪	٤٠	٤١	١٩					
تهيئة البيئة الجامعية لتحقيق متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي	ك	١٢١	١٤٦	٧١	٢,١٥	٠,٨٥١	١٨٥,١	٠,٠٠**	١١
	٪	٣٦	٤٣	٢١					
التأكد من التزام الجامعة حيال تحقيق أهدافها	ك	١١٧	١٤٠	٨١	٢,١٠	٠,٨٧٥	٢٤٧,٦	٠,٠٠**	١٢
	٪	٣٤	٤٢	٢٤					
المتوسط العام للمحور					٢,٢٧	٠,٧٩٤	–	–	–

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.

أوضح الجدول رقم (٧) أن العبارات التي حصلت على متوسط حسابي أكبر من المتوسط العام للمحور (٢,٢٧) وهي: العبارات التي نصت على "جمع ومعالجة البيانات والمعلومات لخدمة القرارات الجامعية"، و"تلبية احتياجات كافة المستويات الإدارية من المعلومات المتدفقة، و"توجيه عمليات التخطيط الاستراتيجي بالجامعة"، و"تطوير منظومة صنع القرارات الجامعية"، و"إعداد استراتيجيات استشرافية لمواجهة التحديات المتوقعة".

بينما حصلت باقي العبارات على متوسط حسابي يقل عن المتوسط الحسابي العام للمحور، وهي: "اقتراح آليات إجرائية لتطبيق المساءلة والشفافية، و"دعم مقومات تطوير الفاعلية المؤسسية " و"تقوية روابط الجامعة ببيئتها الخارجية" و"ترسيخ بيئة تعاونية مؤسسية من خلال تشجيع البحوث التشاركية " و"تحديد برامج تنمية الموارد البشرية بالجامعة"، و"تهيئة البيئة الجامعية لتحقيق متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي"، و"التأكد من التزام الجامعة حيال تحقيق أهدافها"، وأن المتوسط العام للمحور (٢,٢٧)، ومتوسط الانحراف المعياري (٠,٧٩٤)، وهو يشير لعدم تشتت إجابات أفراد البحث.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة شيريكوف (Chirikov, 2013) حول الدور الهام للبحوث المؤسسية للجامعات عموماً، والجامعات البحثية على وجه الخصوص، وإسهامها في تحسين جودة البحوث الجامعية من خلال مداخل التحسين والتطوير المختلفة، ودراسة تايلور وآخرون (Taylor et al., 2013) من حيث إنها تمثل ميزة هامة للتعليم العالي في الولايات المتحدة، كما أشارت إلى أن إدارات البحوث المؤسسية تلعب دوراً فاعلاً في إجراء البحوث وتحديد احتياجات وأولويات الحرم الجامعي، وإعداد وتحليل البيانات والتقارير الرسمية للجهات الخارجية الأخرى، والمساهمة في عمليات التقويم المتعددة لكافة الأنشطة، ودراسة ويبر (Webber, 2012) التي أبرزت دور المهنيين المختصين بالأبحاث المؤسسية ذوي المعارف والمهارات في تقديم خدماتهم واستشاراتهم كمتعاونين مع الزملاء الجامعيين وتصميم الدراسات الاستقصائية، والتحليل

الإحصائي، ودراسة بيرس (Bers, 2008) التي أوضحت نتائجها أن البحوث المؤسسية توفر الموضوعية والمنهجية الشاملة لدعم تحقيق أهداف المؤسسات الجامعية.

إجابة سؤال البحث الرابع

للإجابة عن سؤال البحث الرابع الذي نصه" هل توجد علاقة بين دور البحث المؤسسي ودعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة ؟.

استخدم الباحث معامل الارتباط "بيرسون" بين البحث المؤسسي ومحاور دوره في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة، كما يوضحها الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

معامل ارتباط بيرسون بين دور البحث المؤسسي ودعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة (ن=٢٣٨مفردة)

بيان		مفهوم البحث المؤسسي	طبيعة القرارات	دور البحث المؤسسي	الاتجاه الكلي
البحث المؤسسي	معامل الارتباط	٠,٦٢٤٧	٠,٥٢٠٧	٠,٧٣٠٦	٠,٦٢٥٣
	مستوى الدلالة	٠,٠٠٩❖❖	٠,٠٠١٤❖❖	٠,٠٠٨❖❖	٠,٠٠٠❖❖

❖ عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ ❖❖ عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١

أوضح الجدول رقم (٨) وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البحث المؤسسي وجميع محاور البحث لأن جميع قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠١) حيث توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البحث المؤسسي ومحور مفهوم البحث المؤسسي (ر= ٠,٦٢٤٧)؛ أي أنه كلما زاد تطبيق نشاط البحث المؤسسي زاد الوعي والإدراك لمفهوم البحث المؤسسي، كما توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البحث المؤسسي ومحور طبيعة القرارات في الجامعات السعودية الناشئة (ر= ٠,٥٢٠٧)؛ أي أنه كلما زاد تطبيق

نشاط البحث المؤسسي زاد تحديد طبيعة القرارات في الجامعات السعودية الناشئة.

كما توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البحث المؤسسي ومحور دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة (ر= ٠,٧٣٠٦)، أي أنه كلما زاد تطبيق نشاط البحث المؤسسي زاد دوره في دعم القرارات في الجامعات السعودية الناشئة، ومن حيث الاتجاه الكلي توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين البحث المؤسسي وزيادة الوعي به ودوره في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة (ر= ٠,٤١٧).

ويخلص الباحث إلى وجود ارتباط قوي بين البحث المؤسسي وجميع محاور البحث، حيث تبين أن مستوى الدلالة أقل من مستوى الدلالة النظري المفترض وهو (٠,٠١).

الخاتمة والتوصيات

توصل البحث إلى أن غالبية أفراده يرون تَمثّل مفهوم البحث المؤسسي بذلك النشاط ذي المنهجية الموضوعية واضحة المعالم والخطوات لدعم اتخاذ القرارات الجامعية من خلال صنع وتوليد المعلومات لخدمة وتطوير المؤسسات الجامعية، كما أجاب (٩٠٪) من أفراد البحث بعدم وجود مركز/ إدارة/ وحدة للبحث المؤسسي، بالمعنى الاصطلاحي والوظيفي في الجامعات السعودية الناشئة المشمولة بالبحث، وأظهرت استجابات أفراد البحث موافقة عالية على القرارات التي تتعلق بالشؤون التعليمية، والبحث العلمي والدراسات العليا، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر، والقرارات التي تعنى بالتنمية الإدارية، والقرارات قصيرة الأجل، وقرارات تسيير العمل اليومي، بينما أظهرت استجاباتهم موافقة متوسطة على القرارات التي تعنى بتجهيز البنى التحتية، والقرارات المتوسطة والطويلة الأجل، والقرارات الإدارية الإبداعية والابتكارية، نظراً لأنها غالبا ما

تتخذها المستويات القيادية العليا، كما تمثل دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ قرارات معالجة البيانات والمعلومات، وتلبية احتياجات كافة المستويات الإدارية من المعلومات المتدفقة، وتوجيه عمليات التخطيط الاستراتيجي، وتطوير منظومة صنع القرارات الجامعية، وإعداد استراتيجيات استشرافية لمواجهة التحديات المتوقعة في الجامعات السعودية الناشئة، فضلاً عن وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البحث المؤسسي وجميع محاور البحث (مفهوم البحث المؤسسي، طبيعة القرارات، دور البحث المؤسسي في دعم اتخاذ القرارات، والاتجاه الكلي) نحو دوره في دعم اتخاذ القرارات في الجامعات السعودية الناشئة. وفي ضوء تلك النتائج، يوصي الباحث بما يلي:

١ - تأسيس مركز للبحث المؤسسي بكل جامعة يتبع تنظيمياً وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وذلك على النحو التالي:

- **رؤية المركز:** دعم عمليات اتخاذ القرارات الجامعية لتحقيق الريادة والتميز على المستوى المحلي والوطني والعالمي.
- **رسالة المركز:** توجيه البحث المؤسسي لتطوير ومتابعة البرامج البحثية الأكاديمية والإدارية الداعمة لعمليات صنع واتخاذ القرار المؤسسي على كافة المستويات بما يحقق الفعالية المؤسسية.
- **أهداف مركز البحث المؤسسي:**
- غرس ثقافة البحث المؤسسي على مستوى الجامعة ووحداتها المختلفة، ومع بيئتها المحلية.
- جمع وتحديث البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة بالجامعة بكل مكوناتها وجوانبها وأهدافها (التعليمية، والدراسات العليا والبحث العلمي، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر) لتلبية احتياجات صانعي ومتخذي القرار في جميع المستويات التنظيمية المختلفة.
- تزويد متخذي القرارات بالمعلومات التي تدعم العملية الإدارية لتحقيق الفعالية المؤسسية للجامعة ككل.

- **أنشطة مركز البحث المؤسسي:**
- إعداد وتطوير قواعد البيانات المؤسسية ونظم دعم القرار في ضوء متطلبات الوحدات الجامعية، وخدمة الدراسات الاستطلاعية ودراسات التقييم الداخلي وتقييم احتياجات المجتمع، والاحتفاظ بها كمعلومات مركزية تحت الاستخدام لخدمة صنع واتخاذ القرارات الجامعية.
- توفير البيانات والمعلومات لإجراء ودعم وتطوير الأبحاث والدراسات حول احتياجات سوق العمل من التخصصات الأكاديمية المختلفة، ولتلبية تلك التخصصات.
- تمكين أفراد المؤسسة الجامعية من امتلاك المهارات والقدرات البحثية التي تثري خبراتهم في توجيه البحوث والدراسات البحثية بين الأقسام المختلفة وتدعيم الروابط مع البيئة الخارجية.

٢ - دعم المركز بالمختصين والباحثين المهرة القادرين على أداء مهامه وتحقيق رؤيته ورسالته لدعم ومساندة القرار الجامعي.

٣ - تجهيز البنية التحتية لمركز البحث المؤسسي تقنياً ودعمها بالبرامج العلمية والإحصائية والتجارية لتجهيز وتشغيل البيانات والمعلومات التي تلبي كافة أنواع القرارات الجامعية.

٤ - نشر ثقافة البحث المؤسسي لدى منسوبي الجامعات السعودية الناشئة لحثهم على التعاون مع المراكز المنتشرة في تلك الجامعات، مما يسهل تدفق المعلومات بسلاسة ويسر.

The Role of the Institutional Research in Supporting Decision-making in Emerging Saudi Universities: A Field Study

Dr. Gharbi M. Al-Shammari
Faculty of Education - Al-Jouf University
K.S.A

Abstract

The research aims at identifying the essence of the institutional research, and investigating its role in decision-making in Saudi emerging universities. To achieve this goal, a questionnaire was distributed to deans and deputies of the colleges, and to the heads and supervisors of the scientific departments in five emerging Saudi universities in (Dammam, Al-Jouf, Shaqra, Najran and Al-Baha). The total number of the respondents was (338) members.

The research shows that the concept of institutional research is clear for the majority of the sample community. Moreover, about (90%) of the members point out there is no (center- department- unit- office) for the institutional research in their universities. In addition, the results shows the important role of the institutional research in meeting the needs of all management levels in the flowing information, guiding strategic planning, developing the system of decision-making, and preparing of forward-looking strategies to cope with the expected challenges in the Saudi emerging universities. Finally, the results show a statistically significant correlation between the institutional research and all axes of the study.

المراجع

١ - إبراهيم، أحمد عثمان (٢٠١٣). أثر استخدام الطرق الكمية على اتخاذ القرارات الإدارية. **مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا** (أماراباك) - الولايات المتحدة الأمريكية، ٤(٨)، ٧٩-١٠٠.

٢ - أبو النصر، مدحت (٢٠٠٤). **قواعد ومراحل البحث العلمي، دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

٣ - الشبيتي، مليحان بن معيض (٢٠٠٣). "اتجاهات الأكاديميين الإداريين وأعضاء هيئة التدريس نحو البحث العلمي والتدريس والمكافآت في ثلاث جامعات عربية خليجية". **مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، ١٥(٢)، ٤٦٥-٥١٩.

٤ - الحسن، كرمة (٢٠٠٩). دور البحث المؤسسي ووظيفته في مؤسسات التعليم العالي. **المؤتمر الإقليمي العربي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية)**. مصر، ٤٧٧- ٤٩٨.

٥ - الحمد، حسين سليمان (٢٠١٢). أثر الأنماط القيادية على فعالية عملية اتخاذ القرارات. **مؤتة للبحوث والدراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية**. الأردن، ٢٧(١)، ٧٣-٨٠.

٦ - الحيالي، أحمد والجرجري، أحمد (٢٠١٢). مدى إسهامات نظام دعم القرارات في تنفيذ التحسين المستمر للمنظمات. **تنمية الرافدين**، العراق، ٣٤(١١٠)، ٢١٧ - ٢٣٦.

٧ - الخضير، خضير (٢٠٠٨). الانضمام لمنظمة التجارة العالمية والتحديات للجامعات المحلية الدول العربية. بحث منشور في سجل أبحاث المؤتمر الثاني للتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية "نحو بناء

مجتمع معرفي"، المقام في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. الظهران. في الفترة من ١٧-٢٠ صفر ١٤٢٩هـ. الموافق ٢٤-٢٧ فبراير.

٨ - سليمان، حنفي محمود (٢٠١٠). **السلوك الإداري وفاعلية المنظمات**. الزقازيق: مكتبة المدينة.

٩ - الشيخلي، عبدالقادر (٢٠٠٣). البحث العلمي المؤسسي. **المؤتمر العربي الثالث: البحوث الإدارية**. القاهرة. ١٤-١٥ مايو ٢٠٠٣. ٣-٢٤.

١٠- عبدالله، محمد عبدالله (٢٠١٢). البحث المؤسسي مدخل لتطوير مؤسسات التعليم الجامعي. **مجلة كلية التربية بالإسكندرية**. مصر. ٢٢(١)، ٣٩١ - ٤٥٦.

١١- عبدالمجيد، أشرف عبدالتواب (٢٠١٢). واقع مشاركة المعلمين المتعاقدين بالمعاهد الازهرية في صنع واتخاذ القرارات: دراسة ميدانية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**. السعودية. ٣١، ١٨٣ - ٢٣٢.

١٢- عتوم، يمني أحمد (٢٠١٣). درجة ممارسة الشفافية في القرارات الإدارية من وجهة نظر القادة الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة. **مجلة كلية التربية**. عين شمس. مصر. ٣٧(١)، ٧٣٥ - ٧٧٣.

١٣- العوهلي، محمد (٢٠٠٨). وزارة التعليم العالي في دعم البحث العلمي في الجامعات: حالياً ومستقبلياً. بحث منشور في سجل أبحاث المؤتمر الثاني للتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية "نحو بناء مجتمع معرفي"، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، في الفترة من ١٧-٢٠ صفر ١٤٢٩هـ، الموافق ٢٤-٢٧ فبراير.

١٤- محمد، وزيرة يحيى (٢٠١٢). علاقة معايير قياس جودة المعلومات الاستراتيجية بمراحل صناعة القرار. **تنمية الرافدين**. العراق. ٣٤(١١٠)، ١٥٩-١٧٨.

15 - Alford. H. (2011). What is Institutional Research? Retrieved 17/12/

2014, from, http://www.rupp.edu.kh/news/kiyo/hash-2014 rupp_3_addition__ir_by_alford.pdf.

16 - Altbach, Philip G. (2011). The Past, Present, and Future of the Research University. In P.G. Altbach & J. Salmi, (Eds.), the Road to Academic Excellence (pp. 11-32). Washington DC. The World Bank.

17 - Australasian Association for Institutional Research.(2012). What is Institutional Research? Retrieved: October 26, 2013 from: http:// www.aair.org.au/ pages/what-is-institutional-research.

18 - Baruch College, (2014). Institutional Research and Assessment for Higher Education Decision-making.Retrieved 17/12/2014, from, http:// www. baruch.cuny.edu/spa/academics/executive-certificate-programs/institutional-research-in-higher-education.html.

19 - Bers, T.H. (2008). The Role of Institutional Research in Assessing Student Learning Outcomes. **New Directions for Higher Education**, 141, 31-39.

20 - Borden, V, and Kezar, A. (2012). Institutional Research and Collaborative Organizational Learning. In R. D. Howard, G.W. McLaughlin, and W.E. Knight and associates (Eds.), The Handbook of Institutional Research, U.S.A.: John Wiley & Sons. 2012. 86-106.

21 - Bosch, A. and Taylor, J. (2011). A Proposed Framework of Institutional Research Development Phases. **Journal of Higher Education Policy and Management**. 33(5), 443-457.

22 - Calderon, A and Mathies, C. (2013). Institutional Research in the Future: Challenges Within Higher Education and the Need for Excellence in Professional Practice. **New Directions for Institutional Research**. Spring, 2013, 157, 77-90.

23 - Chirikov, Igor. (2013). Research Universities as Knowledge Networks: the Role of Institutional Research. **Studies in Higher Education**. 38(3), 456-469.

24 - Emory University- Office of Institutional Research, Planning and Effectiveness. (2014). Institutional Research Goals. Retrieved 17/12/ 2014, from, http://oirpe.emory.edu/institutional_research/index.html.

25 - Jood, F. & Hanson, A. (2010). Scientific Research problems and

Obstacles in Three Turkish Universities, Turkish Association Universities.

26 - Neave, G. (2003). Institutional research: From case study to strategic instrument. In Roddy Begg. 3-14.

27 - Ofori. A. & Kwabena. D. (2013). 'Institutional Research in Higher Education'. **Encyclopedia of Education**. 2002. Encyclopedia.com.

28 - Phillippe, K.(2005). Accountability Measures in Workforce Training. **New Direction for Istitutional Research**, 128, 59-68.

29 - Rudawsky D. Cronin, K. Goldfarb, M. (2014). Office of Institutional Effectiveness-Nova Southeastern University. What is Institutional Research? Retrieved 17/12/2014, from, http://www.nova.edu/ie/research/whatis_ir.html.

30 - Salmi, J. (2009). The Challenge of Establishing World-class Universities.Washington, DC: World Bank.

31 - Schnackenberg, S; Zindani H. Ostrow J. & Antigua, L. (2014). Welcome to the Office of Institutional Studies. Retrieved 17 /12/2014, from: > http://www.tc.columbia < .edu/ad-min/inst-studies/

32 - Sharma, R. (2010). Comments: Changing Perspectives on Institutional Research. **Journal of Institutional Research**. South East Asia 8, no. 1: 6-7.

33 - Sugarman. R. (2013). Office of Institutional Research. Retrieved :November 1, 2013 from: http://www.uky.edu/IRPE/ir.html.

34 - Swing. R. Executive Director. (2013). TheAssociation for Institutional Research./Retrieved: October 26, 2013 from: http://www.airweb.org/AboutUs/Pages/AboutAIR.aspx.

35 - Taylor, J. et al. (2013). Institutional Research in Light of Internationalization, Growth, and Competition. New Directions for Institutional Research. Spring 2013, 157, 5-22.

36 - Volkwein, J., Ying L, and James W. (2012). The Structure and Functions of Institutional Research Offices. In Howard, McLaughlin, and Knight. 22-39.

37 - Webber, L. (2012). The Role of Institutional Research in a High Profile Study of Undergraduate Research. Res High Educ. pp.53: 695-716.

38 - Wikipedia, the free encyclopedia. (2013). Institutional Research. Retrieved October 26, 2013 from http://en.wikipedia.org/wiki/Institutional research.

39 - Zepke, N. et al. (2012). Institutional Research and Improving the Quality of Student Engagement. **Quality in Higher Education**. 18(3), 329-347.